بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد الله تعالى الذى بنعمته تتم الصالحات ، وأُصَلّى وأُسَلّم على رسوله المصطفى ، وعلى آله وصحبه .. وبعد :

فقد كانت فرصة طيبة جمعنى فيها القَدَر بالأخ الكريم الأستاذ محمد الهاشمى الحامدى الكاتب الصحفى المسلم الواعى ، حين جمعنا المؤتمر السنوى لرابطة الشباب المسلم العربى - فى أمريكا الشمالية فى الشتاء المنصرم (ديسمبر ١٩٨٩) وحدّثنى فيها عن « مركز دراسات المستقبل الإسلامى » الذى تعاون على إنشائه مجموعة من المفكرين المسلمين وضرورة تعاونى معه ، ودعمى له .

كما حدّثنى عن عزم هذا المركز على عقد ندوة حول « قضايا المستقبل الإسلامى » وعن موضوعات هذه الندوة والمشاركين فيها ورأيى فى ذلك ، وقد رحبت بالمركز والندوة ، ولم أبخل بنصح ولا مشورة ، ولكنه - أيّده الله - أصرّ على أن يأخذ منى وعداً مؤكداً بالمشاركة فيها ، ولكى يغرينى بالحضور قال : إننا سنعمل على عقدها بالبلد الذى تحبه ويحبك : الجزائر ، وطلب إلىّ أن يكون بحثى للندوة عن « أولويات الحركة الإسلامية فى العقود الثلاثة القادمة » لما رآنى شديد الاهتمام بما أسميه « فقه الأولويات » والتركيز عليه ، والحديث عنه ، وهو جزء من اهتمامى بتسديد الحركة الإسلامية ، وترشيد الصَحْوَة الإسلامية ، فهذا همى الأول والأكبر ، وما أعظمه من هم أدعو الله أن يعيننى على القيام بحقه . ومن هنا لم يسعنى إلا أن أستجيب للأخ الفاضل ، فالموضوع والداعى والمشاركون والمكان كلها تغرينى بل تُلزمنى بتلبية الدعوة .

واستعنت الله تعالى ، وشرعت فى الكتابة فيما طُلِبَ منى ، رغم كثرة الأسفار التى صادفتنى فى تلك المرحلة ، وطالما قطعت علىّ حبل التفكير المتواصل فى البحث .

وكانت الثمرة هذه الصحائف التى أُقدمها اليوم ، راجياً أن يكون فيها شعاع ، وأن يكن ضئيلاً ، على الطريق ، فإن لم يكن ، فحسبنا إثارة الموضوع للبحث والمناقشة ، ففى ذلك تبصرة وذكرى [١] .

وما كتبته هنا هو امتداد وتكملة ومتابعة لما كتبته من قبل عن الحركة الإسلامية خاصة ، وعن الصَحْوَة الإسلامية عامة ، من كتب ورسائل ومقالات [٢] .

والفرق بين الحركة والصَحْوَة أن الحركة تُعَبِّر عن جماعة أو جماعات منظَّمة ذات أهداف محدَّدة ، ومناهج مرسومة . أما الصَحْوَة فهى تيار عام دافق ، يشمل الأفراد والجماعات ، المنظَّم وغير المنظَّم . فبينهما - كما يقول علماء المنطق - عموم وخصوص مطلق ، فكل حركة صَحْوَة ، وليست كل صَحْوَة حركة ، والصَحْوَة إذن أوسع دائرة من الحركة وأكثر امتداداً ، وهكذا ينبغى أن تكون .

والصَحْوَة مدد ورافد للحركة وسند لها ، والحركة دليل وموجِّه للصحوة ، وكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر ويتفاعل معه .

وأود أن أشير هنا إلى أمر مهم ، وهو أنى أريد بالحركة الإسلامية ، الحركة بمعناها العام ولا أقصد حركة معيَّنة ، وإن كان أكثر تمثيلى بحركة الإخوان

---

(١) أضفتُ إلى البحث الأصلى فصولاً جديدة ، كما أعملت فيه يد التنقيح والتحسين ، حتى ظهر فى صورته الحالية .

(٢) من ذلك : سلسلة كتب « حتمية الحل الإسلامى » وبخاصة جزء « الحل الإسلامى فريضة وضرورة » ، « ظاهرة الغلو فى التكفير » ، « أين الخلل » ؟ ، « التربية الإسلامية ومدرسة سن البنا » ، « الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف » ، « الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربى والإسلامى » وغيرها .

المسلمين ، لأنها الحركة التى نشأتُ فيها وعشتُ محنها ومنحها ، وخبرت الكثير من أحوالها قرابة نصف قرن من الزمان .

وقد جعلتُ عنوان البحث : « أولويات الحركة الإسلامية فى المرحلة القادمة » ولم أتقيد بـ « العقود الثلاثة » كما طُلِبَ منى . لأنى لا أوافق علِ مثل هذا التحديد الصارم فى هذا الزمن السريع التغير .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمَين .

الدوحة فى رمضان سنة ١٤١٠ هـ (إبريل سنة ١٩٩٠ م) .

يوسف القرضاوى

* * *

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

تمهيد ...
حول الحركة الإسلامية

- ماذا نعنى بالحركة الإسلامية .
- الحركة عمل شعبى طوعى جماعى منظَّم .
- مهمة الحركة تجديد الإسلام .
- بماذا يكون التجديد المنشود ؟
- تعدد مجالات العمل الحركى ، وأيها أولى .

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

ماذا نعنى بالحركة الإسلامية ؟

أريد بالحركة الإسلامية : ذلك العمل الشعبى الجَماعى المنظَّم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع ، وتوجيه الحياة .. كل الحياة .

فالحركة الإسلامية قبل كل شىء عمل ، وعمل دائب متواصل ، وليس مجرد كلام يُقال أو خطب ومحاضرات ، أو كتب ومقالات ، وإن كان هذه كله مطلوباً ، ولكنه جزء من حركة ، وليس هو الحركة ، واللّه تعالى يقول : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

● الحركة عمل شعبى محتسب :

وهى عمل شعبى يقوم أساساً على الانبعاث الذاتى ، والاقتناع الشخصى ، إيماناً وإحتساباً ، وابتغاء ما عند اللّه ، لا ما عند الناس .

والأصل فى هذا الانبعاث ، هو هذا التوتر الذى يحس به المسلم حين تدركه الصَحْوَة ، وتمور به أعماقه ، نتيجة التناقض بين إيمانه من جهة ، وواقع أُمته من جهة أخرى ، فينطلق من حبه لدينه ، ونُصحه للّه ولرسوله ﷺ ولكتابه ولأُمته ، وشعوره بتقصيره وتقصير الجماعة من حوله ، وحرصه على أداء الواجب ، واستكمال النقص ، والإسهام فى إحياء الفرائض المعطلة ، من الحكم بشريعة اللّه ، وتوحيد الأمة الإسلامية على كلمة اللّه ، وموالاة أولياء اللّه ، ومعاداة أعداء اللّه ، وتحرير الأرض الإسلامية من كل عدوان ، أو سيطرة غير إسلامية ، وإعادة الخلافة الإسلامية الواجبة شرعاً إلى القيادة من جديد ، وتجديد فريضة الدعوة إلى الإسلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والجهاد فى سبيل اللّه ، باليد أو باللسان ، أو بالقلب ، وذلك أضعف الإيمان ، حتى تكون كلمة اللّه هى العليا .

* * *

(١) التوبة : ١٠٥

OBEIKAN.COM

● قصورالعمل الرسمى :

هذا العمل الشعبى المحتَسب ، هو الذى ينشىء الحركة الإسلامية ، أما العمل الحكومى الرسمى ، أو شبه الرسمى ، مثل إنشاء مجامع أو مجالس عليا ، أو اتحادات أو روابط ، للشئون الإسلامية ، تشرف عليها وزارات الأوقاف ، أو غيرها من الأجهزة التابعة للدولة ، فقد يُسهم فى خدمة الإسلام وأهله بنصيب يقل أو يكثر ، وفقاً لنية القائمين عليه وهمتهم ، ومقدار ولائهم لدينهم ، قبل ولائهم لدنياهم ودنيا مَن ولوهم المناصب .

ولكن هذا العمل قاصر ، ومعيب دائماً من عدة أوجه :

١ - إنه يدور فى فلك السياسة المحلية للدولة التى تنشئه ، وتنفق عليه ، فهو يتحرك أو يتوقف ، ويتكلم أو يصمت ، ويُشَرِّق أو يُغَرِّب ، تبعاً لهذه السياسة ، ولهذا لا يُعبِّر عن الإسلام الخالص ، وعن أمته الكبرى ، بقدر مايُعبِّر عن هذه الدولة المعينة .

٢ - إنه لا يقوم - غالباً - على أُناس يفرزهم العمل ، ويصهرهم الجهاد ، ويبرزهم الميدان ، بل على « التعيين » من رجال ترضى عنهم الدولة المنفقة ، ويحرصون على إرضائها رغَباً أو رهَباً . ولهذا لا يسعهم أن يخالفوا عن أمرها ، أو يقولوا : لِمَ ؟ أو : لا . وأنا أتحدث هنا عن الأعم الأغلب ، وإلا فقد يوجد بين « الرسميين » مَن يفوق بعض العاملين « الشعبيين » إخلاصاً للّه ، وغيرة على دينه ، وعملاً لتمكينه .

٣ - إنه كثيراً ما تنقصه النية الصادقة لنُصرة الإسلام ، بل قد يُراد به كسب سياسى خالص ، وغالباً ما يكون هذا العمل « مسجد ضِرار » ظاهره العبادة والتقوى ، وباطنه التفريق بين المؤمنين ، وتعويق العاملين المخلصين .

OBEIKAN.COM

٤ - إنه - لهذا كله - متهم من الجماهير والشعوب ، معزول عن مشاعرها وتأييدها . حتى العلماء الرسميون الذين جنَّدوا أنفسهم لخدمة سياسة الدولة ، فينطقون إذا أرادت لهم أن ينطقوا ، ويصمتون إذا أرادت أن يصمتوا - يفتقدون ثقة الجماهير بهم ، ويسمونهم « علماء السُلطة » أو « عملاء الشرطة » .

ولهذا كله لا يستطيع العمل الإسلامى الرسمى أو شبه الرسمى - فى غيبة الحكم الإسلامى - أن ينشىء حركة إسلامية حقيقية ، وإن كان يستطيع - بما لديه من إمكانات - أن يقوم ببعض الخدمات العلمية والعملية ، وتقديم المعونات المادية والأدبية للعمل الإسلامى الشعبى ومؤسساته . وخصوصاً إذا كان على رأسه بعض المخلصين الشجعان .

* * *

● الحركة عمل جَماعى منظَّم :

والحركة الإسلامية - إلى جوار أنها عمل شعبى محتَسب - هى عمل جَماعى منظَّم ، فلا يكفى أن يقوم أفراد محتسبون مخلصون من هنا وهناك ، يعملون متناثرين للإسلام ، وإن كان عملهم مرصوداً لهم فى ميزانهم عند اللّه ، فإن اللّه لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى . وكل امرىء يُجزَى بما قدَّم حسب نيته وإتقانه ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ (١) .

ولكن العمل الفردى فى واقع الأمة الإسلامية المعاصر ، لا يكفى لسد الثغرة ، وتحقيق الأمل المرتجى ، بل لا بد من عمل جَماعى. وهذا ما يوجبه الدين ويحتمه الواقع .

فالدين يدعو إلى « الجماعة » ويكره « الشذوذ » فيد اللّه على الجماعة ، ومَن شَذَّ شَذَّ فى النار ، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ، ولا صلاة لمنفرد خلف الصف ، ولا لمتقدم على الصف ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

---

(١) الزلزلة : ٧

بعضاً . والتعاون على البِّر والتقوى فريضة من فرائض الدين ، والتواصى بالحق والصبر أحد شروط النجاة من خسران الدنيا والآخرة .

والواقع يُحَتِّم أن يكون العمل المثمر جماعياً ، فاليد الواحدة لا تُصَفِّق ، والمرء قليل بنفسه ، كثير بإخوانه ، ضعيف بمفرده ، قوى بجماعته ، والأعمال الكبيرة لا تتم إلا بجهود متضافرة ، والمعارك الحاسمة لا يتحقق النصر فيها الا بتضام الأيدى ، وتعاضد القُوَى ، كما قال القرآن : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (١) .

ولا بد أن يكون العمل الجماعى منظَّماً ، قائماً على قيادة مسئولة ، وقاعدة مترابطة ، ومفاهيم واضحة ، تحدد العلاقة بين القيادة والقاعدة ، على أساس من الشورى الواجبة الملزمة ، والطاعة المبصرة اللازمة .

فالإسلام لا يعرف جماعة بغير نظام ، حتى الجماعة الصغرى فى الصلاة ، تقوم على النظام ، لا ينظر الله إلى الصف الأعوج ، ولا بد للصفوف أن تتراص وتتلاحم ، ولا يجوز ترك ثغرة فى الصف دون أن تُملأ . فأى فرجة تُهمل يسدها الشيطان . المنكب بجوار المنكب ، والقدم بجانب القدم . وحدة فى الحركة والمظهر ، كما أنها وحدة فى العقيدة والوجهة : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم » .

يُعَدِّل الإمام الصف خلفه حتى يستقيم ويتصل ، وينصح مَن وراءه أن « لينوا بأيدى إخوانكم » فالجماعة تقتضى قدراً من الليونة والمرونة لموافقة سائر الصف .

وبعد ذلك تكون الطاعة للإمام « إنما جُعِلَ الإمام لِيُؤْتمَ به ، فإذا كَبَّر فكَبِّروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا قرأ فأنصتوا » .

---

(١) الصف : ٤

ولا يُقبل من أحد أن يشذ عن الصف ، ويسبق الإمام فيركع قبله أو يسجد قبله ، ويُحدث نشازاً فى هذا البناء المنظَّم المتناسق . فمَن فعل ذلك يخشى أن يمسخ اللّه رأسه رأس حمار !

ولكن هذا الإمام إذا أخطأ ، فإن منْ حق مَنْ وراءه - بل من واجبه - أن يصحح له خطأه ، سواء أكان من غلط أم سهو ، وسواء أكان الخطأ فى القول أم الفعل ، فى القراءة أم فى أركان الصلاة الأخرى .

حتى إن المرأة فى الصفوف البعيدة تُصَفِّق بيدها ، لينتبه الإمام إلى خطئه .

إنها صورة مصغرة لنظام الجماعة الإسلامية ، وما ينبغى أن تكون عليه العلاقة بين القيادة والجندية ، فليست إمامة معصومة ، ولا طاعة عمياء مطلقة .

* * *

● مهمة الحركة تجديد الإسلام :

ما هى مهمة الحركة الإسلامية ؟

إن الحركة الإسلامية إنما قامت لتجديد الإسلام والعودة به إلى قيادة الحياة من جديد ، بعد إزالة العقبات من الطريق .

و « تجديد الإسلام » ليس تعبيراً من عندى . إنه تعبير نبوى نطق به الحديث الذى رواه أبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « إن اللّه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة مَن يُجَدِّد لها دينها » .

ولقد كان اتجاه أغلب شُرَّاح هذا الحديث إلى أن كلمة « مَن » فيه تعنى « فرداً » واحداً معيَّناً يقوم بتجديد الدين ، وحاولوا بالفعل تعيينه فى الغالب من العلماء والأئمة الأعلام ممن تكون وفاته قريبة من رأس قرن مضى ، مثل عمر بن عبد العزيز فى القرن الأول (ت ١٠١ هـ) والشافعى فى القرن الثانى (ت ٢٠٤ هـ) ثم اختلفوا كثيراً فى مُجَدِّد المائة الثالثة ... وهكذا ...

OBEIKAN.COM

بَيْدَ أن بعضهم نظر إلى أن « مَن » فى الحديث تصلح للجمع كما تصلح للفرد ، فيجوز أن يكون المُجَدِّد جماعة لا واحداً . وهذا ما رجَّحه ابن الأثير فى كتابه « الجامع للأصول » والحافظ الذهبى وغيرهما ...

وأزيد على هذا أمراً آخر فأقول : ليس من الضرورى أن يكون المُجَدِّد جماعة بمعنى عدد من الأفراد هم فلان وفلان وفلان ... بل جماعة بمعنى مدرسة وحركة فكرية وعملية تقوم بتجديد الدين متضامنة .

وهذا ما أُرجِّحه فى فهم هذا الحديث الشريف[1] ، وتطبيقه على قرننا هذا الذى ودعناه لنستقبل قرناً جديداً ، نسأل الله أن يجعل يومنا فيه خيراً من أمسنا ، وغدنا خيراً من يومنا .

* * *

• بماذا يكون التجديد ؟

والتجديد الذى يجب أن تقوم به الحركة الإسلامية ينبغى أن يتجسد فى ثلاثة أمور :

الأول : تكوين طليعة إسلامية ، قادرة - بالتكامل والتعاون - على قيادة المجتمع المعاصر بالإسلام ، دون تقوقع ولا تحلل ، وعلى علاج أدواء المسلمين من صيدلية الإسلام نفسه ، طليعة يجمع بين أفرادها : الإيمان العميق ، والفقه الدقيق ، والترابط الوثيق .

والثانى : تكوين رأى عام إسلامى يمثل القاعدة الجماهيرية العريضة التى تقف وراء الدعاة إلى الإسلام ، تحبهم وتساندهم ، وتشد أزرهم ، بعد أن وعت

---

(١) انظر فى هذا : موضوع (تجديد الدين فى ضوء السنة) فى كتابنا : (من أجل صحوة راشدة ، تجدد الدين وتنهض بالدنيا) .

OBEIKAN.COM

مجمل أهدافهم ، ووثقت بإخلاصهم وقدرتهم ، ونفضت عنها غبار التشويش والتشويه للإسلام ورجاله وحركاته .

والثالث : تهيئة مناخ عام عالَمى كذلك يتقبل وجود الأمة الإسلامية ، حين يتفهم حقيقة الرسالة الإسلامية ، والحضارة الإسلامية ، ويتحرر من العُقَد الخبيثة ، التى تركها تعصب القرون الوسطى ، فى أعماق نفسه ، ومن الأباطيل التى خلَّفها الكذب والتشويه فى أُم رأسه ، رأى عام يفسح صدره لظهور القوة الإسلامية بجوار القُوَى العالَمية الأخرى ، مدركاً أن من حق المسلمين أن يحكموا أنفسهم وفق عقيدتهم ، باعتبارهم أغلبية فى بلادهم ، كما تنادى بذلك مبادئهم الديمقراطية التى يتغنون بها ، وأن من حقهم أن يدعوا إلى رسالتهم الإنسانية العالَمية ، باعتبارها إحدى الأيديولوچيات الكبرى فى العالَم التى لها ماض وحاضر ومستقبل ، ويدين بها أكثر من ألف مليون فى دنيانا التى نعيش فيها .

* * *

OBEIKAN.COM

أولويات الحركة الإسلامية

● تعدد مجالات العمل :

إن مجالات العمل أمام الحركة الإسلامية فى المرحلة القادمة ، مجالات رحبة فسيحة .. وعلى قادة الحركة العمليين ، ومنظِّريها الفكريين ، أن يدرسوا هذه المجالات بأناة. دراسةعلمية قائمة على الإحصاءات والبيانات المُوثقة والمؤكدة

- هناك مجال العمل التربوى :

لتكوين « الإطارات » البَشرية ، والطلائع الإسلامية ، وتربية جيل النصر المنشود من الذين يفهمون الإسلام ويؤمنون به كله : علماً وعملاً ودعوة وجهاداً ، ويحملون دعوة الإسلام إلى أُمتهم أولاً ، وإلى العالَم بعد ذلك ، بعد أن التزموا به : فكرة واضحة فى رؤوسهم ، وعقيدة راسخة فى قلوبهم ، وخُلُقاً يوجه كل حياتهم ، عبادة مع اللّه وتعاملاً مع الناس ، ومنهاجاً حضارياً ينهض بالأُمة ، ويوحدها على كلمه الله ويهدى الإنسانية الحائرة للتى هى أقوم .

- وهناك العمل السياسى :

لاستخلاص الحكم من أيدى الضعفاء والخونة ليوضع فى أيدى الأقوياء الأمناء ، الذين لا يريدون علُواً فى الأرض ولا فساداً ، والذين إن مكّنهم اللّه فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر .

- وهناك العمل الاجتماعى :

للإسهام فى علاج الفقر والجهل والمرض والرذيلة ، والوقوف فى وجه المؤسسات المشبوهة التى تجعل من العمل الاجتماعى والخيرى أداة لتغيير هُوِيّة الأُمة وارتباطها بعقيدتها .

- وهناك العمل الاقتصادى :

للمشاركة فى تنمية المجتمع ، وتخليصه من التبعية والغرق فى الديون الرِّبوية والعمل لإيجاد مؤسسات اقتصادية إسلامية .

- وهناك العمل الجِهادى :

لتحرير الأرض الإسلامية ، ومقاومة القُوَى المعادية للدعوة الإسلامية والأمة الإسلامية ، والمحافظة على حرية الإرادة الإسلامية ، واستقلال القرار الإسلامى .

- وهناك العمل الدَعوى والإعلامى :

لنشر الفكرة الإسلامية وشرح تعاليم الإسلام شرحاً يردها إلى وسطيتها وشمولها ، وإزاحة الغموض ، ورد الشبهات والمفتريات عنها ، بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية ، وبكل الوسائل السمعية والبصرية المعينة .

● وهناك العمل الفكرى والعلمى :

لتصحيح التصور عن الإسلام عند المسلمين وغير المسلمين ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة ، والفتاوى القاصرة ،التى شاعت عند فصائل من الإسلاميين أنفسهم ، وإيجاد فقه ناضج بصير للحركة الإسلامية ، قائم على تأصيل شرعى مستمَد من نصوص الشريعة ومقاصدها ، وخصوصاً لدى النُخبة من المثقفين المسلمين الذين لم يُتح لهم أن يعرفوا الإسلام معرفة صحيحة .

* * *

● توزيع القُوَى على مجالات العمل :

ورأيى أن هذه المجالات كلها مطلوبة ، ولا ينبغى أن يُهْمَل جانب منها ، أو يُؤَجل . وإنما الواجب هو توزيع القُوَى والكفايات على كل منها ، وفق حاجات هذه المجالات من ناحية ، ووفق ما عندنا من قدرات من ناحية أخرى .

OBEIKAN.COM

والقرآن الكريم أنكر على المسلمين فى عهد النبوَّة أن يتوجهوا جميعاً إلى ساحة الجهاد - وما أقدسها من ساحة ! - مغفلين ساحة أخرى لا تقل قداسة عن الجهاد ، وربما زادت عليه فى بعض الأحيان ، لأنها هى التى تهيىء له وتُذكِّر به ، وتُحَذِّر من إضاعته ، وهى ساحة التفقه فى الدين .

يقول اللّه تعالى فى سورة التوبة - وهى السورة التى ندَّدت بالمتخلفين عن الجهاد ، وانذرت المتثاقلين بأبلغ النُذر : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُواْ كَافَّةً ، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى الدِّينِ وَلِيُنْذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١) .

فهذه دعوة قوية إلى التخصص ، وتوزيع القُوَى على مجالات الحاجة .

* * *

● ما ينبغى التركيز عليه والبدء به :

ولكن الذى ينبغى أن تُركِّز عليه الحركة هنا عدة أمور لها أهميتها الخاصة فى المرحلة القادمة فى ضوء « فقه الأولويات » المشار إليه :

١ - التركيز على مفاهيم معيَّنة يجب تجليتها وتعميمها وتعميقها فى المجال الفكرى وهو ما أسميناه « الفقه الجديد » .

٢ - التركيز على شرائح اجتماعية معيَّنة يجب أن تمتد إليها الحركة ، وتشملها الصَحْوَة وذلك فى المجال الدَعوى .

٣ - التركيز على مستوى كيفى معيَّن من إعداد القيادات المرجُوة للمستقبل ، ولا سيما الإعداد الإيمانى والفكرى ، وذلك فى المجال التربوى .

٤ - التركيز على تطوير الأفكار والممارسات فيما يتصل بالعلاقات السياسية المحلية والعالَمية خروجاً من التقوقع الداخلى ، والحصار الخارجى ، وتحقيقاً لعالَمية الحركة ومرونتها ، وذلك فى المجال السياسى .

وسنُفْرِد كُلًّا من هذه المجالات الأربعة بحديث ...

* * *

---

(١) التوبة : ١٢٢